

السبـت 08-05-2010

981- ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!

تعنـعـة الدـسـتوـر

حاولت في التعنـعـة السابقة أن أوضح كيف أنـى أـكـرهـ الخـربـ كـرـهـ العـمـىـ، عـادـىـ، وـفـنـفـسـ الـوقـتـ أـدـعـوـ لـ: "ثقـافـةـ الخـربـ"ـ الـقـىـ هـىـ لـلـيـسـتـ "فعـلـ الخـربـ"ـ، وـلـاـ هـىـ "حـبـ الخـربـ"ـ، وـلـاـ "اخـتـيـارـ الخـربـ"ـ، وـلـاـ "إـعلـانـ الخـربـ"ـ، ... إـلـخـ، امـتـدـ التـنـاقـضـ إـلـىـ تـنـاقـضـاتـ أـخـرىـ حـينـ مـيـزـتـ بـيـنـ السـلـامـ، الـذـىـ لـمـ أـتـوـانـ عـنـ تـأـيـيدـ مـعـاهـدـتـهـ فـورـ توـقـيعـهـاـ بـلـ وـقـبـلـ توـقـيعـهـاـ، (قبـولـ مـبـادـرـةـ رـوجـرـزـ - عـبـدـ النـاصـرـ)، وـزـيـارـةـ السـادـاتـ لـلـكـنـيـسـ)، وـبـيـنـ مـاـ أـسـمـيـتـ "ثقـافـةـ السـلـامـ"ـ (أـمـ هـمـ نـتـائـجـ التـطـيـبـ)ـ. رـفـضـتـ أـنـ تـكـوـنـ هـذـهـ الـورـقةـ (الـمعـاهـدـ)ـ مـرـادـفـةـ لـلـسـلـامـ الـذـىـ يـسـوـقـونـهـ لـنـاـ، قـبـلـتـهـاـ اـسـتـسـلـامـاـ قـاسـيـاـ مـرـاـ بـأـثـرـ رـجـعـيـ، رـافـضـاـ أـنـهـ إـلـانـ لـنـهاـيـةـ الـخـربـ. لـمـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـفـسـرـ أـوـ أـفـهـمـ هـذـاـ التـنـاقـضـ الـذـىـ أـعـيـشـ هـذـاـ إـلـاـ بـالـرجـوعـ إـلـاـ أـصـوـلـ إـجـابـيـاتـ "المـؤـامـرـةـ الـبـيـولـوـجـيـةـ".

المـؤـامـرـةـ الـبـيـولـوـجـيـةـ هـىـ أـصـلـ الـخـربـ، (ماتـيـاسـ بـرـوكـرـزـ فـيـ كتابـهـ "نظـريـاتـ المـؤـامـرـةـ: تـرـجمـةـ 2005ـ")ـ: كـلمـةـ conspireـ تعـنيـ أـصـلـ "الـتنـفـسـ المـشـرـكـ"ـ، اـشـرـكـ كـلـ مـنـ حـامـضـ الـرـنـاـ RNAـ وـالـذـنـاـ DNAـ فـيـ مـؤـامـرـةـ فـتـخلـقـتـ الـخـربـ، بـفـضـلـ الـلـهـ. وـحـينـ اـكـتسـبـ الـإـنـسـانـ الـعـاقـلـ "الـوـعـيـ"ـ (وـأـحـدـ خـلـيـاتـهـ يـسـمـيـ "الـعـقـلـ")ـ، اـسـتـطـاعـ أـنـ يـفـسـرـ الـأـحـدـاثـ مـنـ خـلـالـ الـقـانـونـ الـبـقـائـيـ التـآـمـرـيـ، وـبـدـلاـ مـنـ أـنـ نـفـرـجـ بـوـعـيـنـاـ، وـخـسـنـ اـسـتـعـمـالـ عـقـلـنـاـ، رـحـنـاـ نـدـمـغـ كـلـ مـنـ يـجـاـولـ تـفـسـيرـ الـجـارـيـ بـهـذـاـ الـقـانـونـ الـبـيـولـوـجـيـ الـبـقـائـيـ، بـأـنـهـ مـتـواـكـلـ، مـيـتـافـيـزـيـقـيـ، جـاهـلـ، لـأـنـهـ يـفـكـرـ تـآـمـرـيـاـ بـنـظـريـةـ مـؤـامـرـةـ، مـعـ أـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ إـلـاـ أـنـ يـكـتـشـفـ وـبـعـرـىـ التـهـيـدـ الـمـلـاـجـقـ لـلـجـنـسـ الـبـشـرـيـ كـلـهـ.

الـكـتـابـ أـصـلـاـ يـتـناـولـ أـحـدـاثـ 11ـ سـيـمـبـرـ 2001ـ، فـنـدـ الـكـاتـبـ فـيـهـ كـلـ الـاعـتـراـفـاتـ، وـالـتـسـجـيـلاتـ، وـعـدـدـ كـلـ الـمـلـاـبسـ وـالـشـواـهـدـ الـقـىـ تـثـبـتـ دـورـ الـمـخـابـراتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـرـئـيـسـ بـوشـ كـامـلـاـ فـيـماـ حـدـثـ، هـذـاـ مـاـ هـدـىـ الـكـاتـبـ إـلـىـ التـعـمـيمـ قـائـلاـ: صـ (5)ـ "...ـلـنـ نـتـمـكـنـ مـنـ فـهـمـ عـالـمـنـاـ الـمـعـقـدـ وـالـمـؤـامـرـاتـيـ دـوـنـ نـظـريـةـ مـؤـامـرـةـ مـعـقـولـةـ"ـ، فـعـزـىـ كـلـ مـاـ يـجـرـىـ إـلـىـ: "...ـنـشـوـ خـبـةـ سـلـطـوـيـةـ فـوـقـ قـومـيـةـ أـقـلـ عـدـدـاـ، ...ـ، وـأـكـثـرـ سـطـوـةـ مـقـارـنـةـ بـعـلـاقـاتـ الـسـلـطـةـ الـسـابـقـةـ"ـ ثـمـ أـرـدـفـ مـؤـكـداـ: أـنـ الـعـالـمـ تـمـكـمـهـ مـؤـامـرـةـ كـبـرىـ

تدبرها: "... ثلاثة من عمالقة الرأسماليين يحكمون العالم سرا، تحت لافتات "المنافسة الحرة" و"اقتصاد السوق"، ثم ينبه: ومع ذلك ما زال بتنا من السجن من ينكر ذلك!!

مرة أخرى:

ثقافة الحرب هي معايضة برنامج "البقاء التامري"
بدرجة ما من الوعي، وهو البرنامج الذي حافظ على الأحياء
التي بحثت أن تبقى حتى الآن (واحد في الألف من بين كل الأحياء !!)
الجنس البشري من ضمن هذا الواحد). العقل البشري هو أحد
تجليات هذا الوعي، وقد أصبح قادراً على إدراك تحرّكات
التامر وخططه بدرجات مختلفة، وبدلاً من أن يستعمل البشر
ذلك لمزيد من النجاح في البقاء بشراً متظرواً، انفصمت البشر
إلى أكثر من نوع، يهلك بعضها ببعضًا بالتأمر بين أفراد نفس
النوع، لصالح القلة المسيطرة، على حساب كل البشر، دون
استثناء القلة الغبية المتامرة، حيث تعانى تصرفاتها على
قمة الأحياء الحاذنة للانقراض.

ثقافة الحرب إذن هي حالة الوعي البقائي التي تلزمنا بالوقوف طول الوقت في حالة استعداد دائم، بل وإقدام جاهز للحرب المستمرة بكل أشكالها، ليس فقط في مواجهة هذه الثلة الطاغية، ولكن لنحارب "معاً" كل القوى التي تهدد بقاء الجنس البشري "معاً".

ثقافة السلام (بغض النظر عن معاهدة السلام، أو وثيقة الاستسلام) هي أن ننخدع فنصدق أنه لم تعد بنا حاجة إلى شحن وعيينا طول الوقت بأنه على بعد خطوات منا وحش مفترس، يملأ سلاحا ذريا، ودعما دوليا متاما، يقتلنا ويطردنا يوميا من فوق أرضنا ثم من فوق الأرض كلها. المطلوب هنا - حتى نعيش ثقافة السلام !! هو أن نسترخي، ونأخذ بالأخفافن هذا الصديق الجار المسلم الذى يحتفظ بالقنابل الذرية ليرصها ديكورا فى صالات المقاولات، ويزين بها مرات حافل مؤتمرات القمة العربية، نعم نأخذ بالأخفافن مطمئنين جدا للسلام حتى وحن نقرأ أحدث الأخبار كال التالي (المصور : 14 أبريل 2010) .. بدأت إسرائيل تطبق الأمر العسكري الذى يقضى بإبعاد سبعين ألف مواطن من الضفة الغربية إلى غزة ... إخ" علينا - حسب قواعد ثقافة السلام - أن نتيقن أن هذا ليس تطهيرا عرقيا ولا حاجة، هو مجرد تنظيم سكان لمواطين ضائعين "ياعيني !!!"، ضلوا الطريق إلى موطنهم الأصلى.. قبل التاريخ !!

وِبْعَد

.. أنا لا أقصـر تفسـير "الجهاد الأكـبر" على مجرد جـهـاد النفس
فـد نـزـعـاتـها الشـرـيرـةـ، وـصـلـىـ أنـ الجـهـادـ الأـسـعـرـ هوـ أنـ خـارـبـ
الـطـغـاةـ الـطـلـمـةـ الـذـيـنـ نـسـوـاـ اللهـ فـأـنـسـاـهـمـ أـنـفـسـهـمـ، اـمـاـ الجـهـادـ
الـأـكـبـرـ، فـهـوـ الـحـربـ الـقـتـلـ نـعـيـشـهـ مـعـاـ بـشـكـلـ مـسـتـمـرـ فـحـالـةـ
استـنـفـارـ دـائـمـ فـدـ مـؤـامـرـاتـ الـانـقـرافـ الشـامـلـ غـباءـ وجـشـعاـ
وـاسـتـغـلاـلاـ وـاذـلاـلاـ، وـلـلـحـدـيثـ يـقـيـةـ !